Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما من ريب فى أن المعجزة دليل قاطع وليس ككل دليل على نبوة الرسول ﷺ وأنه كان يأتمر بما أمر الله تعالى به، وحاجته فى الأحايين إلى أمارات غيبية – لا مجال فيها للمراء – تخفف من غلواء المغالين وتلزم الحجة المكذبين، إنها دلائل حسية تشاهد بأم العين بقدر ما هى دلائل عقلية لمن كانوا يعقلون. مثال ذلك أن خمسة من المشركين كانوا يضمرون له الحقد وإيقاع الأذى به ليشفوا موجدتهم وينفسوا عن خبث طويتهم وفساد قلوبهم، هؤلاء هم:

١ – أبو زمعة الأسود فلما بلغه أنه يتربص به الدوائر ويريد به السوء دعا الله عليه قائلاً: "اللهم أعم بصره، وأثكله ولده" واتفق أن أتى جبريل رسول الله ﷺ إذ هم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه، فمر به أبو زمعة الأسود هذا، فرمى النبى ﷺ فى وجهه بورقة خضراء، فذهب بصره.

٢ – ومر به الأسود بن عبد يغوث وهو ثانيهم فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه، فمات.

٣ – ومر به الوليد بن المغيرة وهو ثالثهم فأشار ﷺ إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله وكان هذا الجرح قد أصابه بضع سنين، فانتفض به، فقتله.

٤ – أما رابعهم فهو العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله، فدخل فيه شوكة فقتلته.

٥ – ومر به الحارث بن الطلاطلة الخزاعى، فأشار إلى رأسه، فامتخض قيحًا فقتله[١].

هذه أخبار يستدل بها على كثير، لقد أكرم الله نبيه إكرامًا وشاء أن يكف عنه شر شانئيه فاستجاب دعاءه وأهلك عدوه على نحو عجب بقدرته، وقدرة الله فوق المستحيل، إن النبى ﷺ لم يشد على هؤلاء من أعدائه بسيف ولا رشقهم بسهم ولكنه شكا أمرهم إلى الله راعيه وحاميه، وفى مثل هذا عبرة لمن يعتبر وعظة لمن يتعظ وإشارة إلى الله وحده، وقمين بالمكذب أن يصدق، وبالكافر أن يؤمن، والمتدبر المتفكر أن يقتنع بأن ثمة قوة إلهية غيبية وهى تلك القوة الغيبية التى ارتفعت بها كلمة الحق والدين، وقد تجلت تلك القوة فيما يبدو للعيان وغيره مما لا يدرك إلا بالإيمان.

وهذا رحالة تركى من أهل القرن السابع عشر ذكر فى معرض كلامه عن أن الله يظهر المسلمين على المشركين ثم زاد قوله إن الله إنما أدال المسلمين من المشركين ببركات ومعجزات رسوله ﷺ [٢].

---

(١) د عبد المنعم حفاجى: السيرة النبوية الخالدة ص١٢١ القاهرة

(٢) اوليا جلبى. مصر وحبش سياحتنامه سى اونجى جلد ص٨٨ استانبول سنة ١٩٣٨م